

61- من وحي القرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - تفسير سورة

الأعراف - الآيات [861-1071] - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة قطعناهم في الارض امما منهم الصالحون بالحسنات والسيئات لعلهم

يرجعون قطعناهم معنى وجعلناهم قطعاً متفرقين في ارض الله لا تكاد تجد ارضا - 00:00:03

انها فيها شجرة منهم اجرى الله العادة بتفريقه اليهود في اقطار الدنيا لحكمة يعلمها هو جل وعلا ولذا قال وقطعناهم في الارض ربما متفرقة في انحاء الدنيا ثم قال منهم الصالحون منهم قوم صالحون مطيعون لله فهم الذين كانوا على شرع موسى ابن عمران -

00:00:35

لن يغيروا ولم يبذلوا حتى ماتوا على ذلك او ادركوا محمدا صلى الله عليه وسلم امنوا به كعبد الله ابن سلام. وبعض العلماء يقول من

هؤلاء الامم الصالحين الشرك الذين خرجوا من بين قهر بني اسرائيل - 00:01:05

المفسرين هيذكروا قصة غريبة عنهم في اية ذكرناها قبلها لا من سورة الاعراف وهي قوله تعالى ومن قوم موسى امتي يدعون بالحق

وبه يعدلون لان هذه الاية من سورة الاعراف - 00:01:29

يسأل المفسرون عندها قصة غريبة يزعمون ان واحدا من اسباق بني اسرائيل لما عصى الاسرائيليون وقتلوا الانبياء وارتكبوا المنكر

تبرعوا منهم وطلبوا من الله ان يفرق بينهم وبينهم ويزعمون ان الله فتح لهم نفقا في الارض فدخل - 00:01:51

نسهر فيه سنة ونصف سنة حتى خرجوا من وراء الصين. وانهم كانوا وراء الصين على دين صحيح. يعبدون الله. هكذا يقولون

وتذكروا هذه القصة يكثر ذكرها في كلام المفسرين - 00:02:18

ان هذه الاية الكريمة وقد الممنا بالايات ولم نذكرها. فلانها لم يثبت عندنا فيها شيء. فبعضهم من هؤلاء الامم الصالحة ذلك الصدق

الذين ساروا في النفق في الارض سنة ونصف سنة حتى خرجوا من وراء الصين - 00:02:38

وعلى كل حال فقد كان في اليهود قوم هم على دين حتى ماتوا على ذلك وقوم كانوا على دين موسى. وامنوا بمحمد صلى الله عليه

وسلم وهؤلاء الذين كانوا على دين موسى - 00:03:01

ادركوا محمدا صلى الله عليه وسلم امنوا به. هم الذين ذكر الله في سورة القصص ان لهم اجرهم مرتين هجر ايمانهم الاول وهجر

ايمانهم الثاني كما نص الله على ذلك في قوله - 00:03:21

لقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون الذين اتيناهم الكتاب من قبله. هم به يؤمنون. فاذا اوتى عليهم قالوا امنا به. انه الحق من ربنا انا

كنا من قبله مسلمين. اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا. الاية - 00:03:42

وقوله في هذه الاية الكريمة ومنهم دون ذلك ومنهم امة ومنهم امة وناس اخرون. دون ذلك الصلاح اي من حقنا عن مرتبة الصلاح

قاصرون عنها لانتقامهم في المعاصي او الكفر بالله جل وعلا. وهذا الحرف قرأه عامة القراء دون - 00:04:06

ذلك بفتح النور فعلا ظرفا غيرا متصرف ولم يقرأه احد وكونه يسمع يجوز لغة لا قراءة. لان العرب تغلق دون اطلاقين. تطلقها ورتا

جامدا غير وتطلقها اسماء بمعنى الشيء الردي من اطلاقها اسماء قول الشاعر لا ما على المرء رام العلا ويقنع - 00:04:31

فالرواية في قوله من كان دون اصله من كان دونا بالتثنية يرى هذه الاية لن تقرأ فيها لم يقرأ فيها بجعله اسما متصرفا معنى قولي

ايضا منهم امة كقوله وما منا الا له مقام معلوم. اي وما منا احد - 00:04:59

لا له مقام معلوم. ايضا منهم طائفة دون ذلك اي من حطون عن رتبة الصلاة في كفرهم او معاصيهم وقوله وبلناهم البلاء والاختبار والحسنات جمع الحسنات والحسنة المراد بها هنا الخصلة الطيبة - [00:05:26](#)

والعافية لان الله يبتلي بالطيبات ويبتلي بالبلايا يبتلي الناس بان يغدق عليه من يرزقهم العافية والاموال والامطار ليبتليهم ايشكروا نعمة الله. وكذلك يبتلي بالسيئات والمعرض وغير ذلك من البلايا هل ينبى الى الله - [00:05:48](#)

الله جل وعلا ذكر هنا انه ابتلى اليهود بالحسنات كسعة الرزق والصحة والعافية والسيئات. كالامراض والجذب والزلازل والبلايا. لعلهم لاجل ان يرجعوا فينبوا عند احاديث الابتلاء وجلت الاية على ان على ان منهم طائفة كانوا صالحين - [00:06:20](#)

كما بيناهم مرارا قوله من اهل الكتاب امة قائمة الله انا الليل وهم يسجدون. لقوله وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله. وما انزل اليكم ما انزل اليهم الاية معنى قوله - [00:06:50](#)

من اهل كتاب امة قائمة يسمعون ايات الله انا الليل وهم يسجدون لقوله وان من اهل الكتاب لمن يؤمنوا بالله وما انزل اليهم الاية معنى قولي بالحسنات والسيئات - [00:07:13](#)

لعلهم يرجعون. السيئات جمع سيئة وعلماء العرب يقولون ان اصل السيئة سيئة هي على وزن فعلة هي على وزن ووزنها بالميزان الصرفي فاعلة والزائد فيها ياء الفعل الاصلية هي السين. في مكان الفاء. والواو في مكان العين. والهمزة في مكان اللام. اصلح -

[00:07:39](#)

وفي هالصحيحة سواء وهمزة زائدة. اصلها سيئة. ما اجتمعت سكنت اولاهما غير عارضة ولا عارضة السكون. فوجب قلب الواعية

وادام الياء في الياء القاعدة التخريفية المشهورة فقوله السيئة هذه الياء المشددة فيها حرفان - [00:08:14](#)

الزائدة الثانية الواقعة اين الكلمة المبدلة ياء انما سميت السيئة سيئة لانها صاحبها يوم القيامة اذا نظر اليها في صحيفته ومعنى قولي بلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون. فيرجعون الى ما يرضي ربهم - [00:08:44](#)

من طاعته جل وعلا من بعدهم خلف ورثوا الكتاب كان بعض العلماء يقول بفتح اللام ممن يخلفون من قبلهم خلافة حسنة والخلف بسكون اللام هم الذين يخلفون من كان قبلهم بسوء - [00:09:11](#)

وهذا اصطلاح اغلبي لان الحلف ربما اطلق في خلف سيء والخلف بالسكون ربما اطلق في خلف صالح منه قول حسان وخلفنا لاولنا في طاعة الله تابعوه قوله فخلف من بعدهم اي من بعد هؤلاء الذين قطعناهم وجعلنا منهم الصالحين - [00:09:41](#)

خلف من بعدهم خلف من ذرياتهم من اليهود الكتاب معنى وراثتهم للكتاب ان التوراة بقيت عندهم ورثوها عن اسلافهم. صارت التوراة لديهم وصاروا عيادا بالله يرون احكامها ام اسف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب - [00:10:13](#)

يعني خلف من بعد اولئك خلف من اليهود الكتاب بقية كتاب الله التوراة في ايديهم كان هذا الخلف خلفا خبيثا يقولون الرساء حكم الله في اعراض الدنيا والعياد بالله اعادهم الله هنا بذلك. ولذا قد فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب - [00:10:46](#)

الكتاب التوراة عن اسلافهم فبقي عندهم وهو كتاب الله الذي كتب فيه العقائد والحلال والحرام ما تفصيل كل شيء يحتاج اليه يأخذون عربها والأدنى والعياد بالله اذا عرض لهم عرض من حطام الدنيا. العرب المراد به الشيء الزائل. لانه عارض زائل مطمح -

[00:11:22](#)

وقوله هذا الادنى اشارة الى متاع الدنيا وحطامها الزائل القليل الذي لا شد فيه يأخذون عرض هذا الادنى يستعوضونه عما في كتاب الله لانهم يأكلون الرشى ويغيرون الاحكام. بعض العلماء يقول الخلف المذكورون. هم اليهود الذين - [00:11:52](#)

اذا كانوا موجودين في زمان مبعث النبي صلى الله عليه وسلم عندهم التوراة فيها صفات رسول لله صلى الله عليه وسلم فاخذ اليهود والمواثيق عليهم باتباعه لكتماوا وغيروا صفات وبدلوها حتى انهم يجدون في التوراة عندهم - [00:12:19](#)

انه يعني متوسط القامة فيكتبون طويلا مشردا وكل نص يحرفونه ويغيرونه يأخذون قراطيس يكتبونها عندهم محرفة كما تقدم في الانعام في قوله تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا. يقولون انهم كان اذا تخاصم اليه مثنان - [00:12:45](#)

واعطاهم صاحب الحق رشوة حكموا له بكتاب الله التوراة. فاذا اعطاهم المبطل الرشوة تركوا التوراة وجاؤوا بالكتب التي كتبوها

بايديهم التي قال الله عنها الذين يكتبون الكتاب فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم - [00:13:15](#)

ثم يقولون هذا من عند الله يشتهر به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم ويل لهم مما يكسبون يأتون بكتاب الذي كتبه ويحكمون له به بدل الرشوة مما ذكر العلماء - [00:13:40](#)

انهم كتموا صفة النبي صلى الله عليه وسلم في عرض زائل من اعراض الدنيا لانهم كانوا يأكلون بالرئاسة الدينية فلما بعظ محمد صلى الله عليه وسلم لو اخبروا بانه نبي الله نزلت عنهم الرئاسة الدينية فضع المأكل الذي كانوا يأكلون بها - [00:14:02](#)
حرصا على ما كانوا يتعاطونه برئاستهم الدينية قبحهم الله هذا معنى قوله اخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يقولون عرب هذا هذا الادنى. العرب حطام الدنيا الزائل. سمي عرضا لانه شيء عارض - [00:14:30](#)

فقال والاشارة في قوله هذا الى متاع الدنيا وحطامها الزائل والابناء لدموعه او وضلالته وعدم اهميته يعني يأخذونها يا العرب معتادين منه. العمل بكتاب الله وتحقيق ما انزل الله فهم يأكلون الرساء ليغيروا احكام الله. ولا يقيموا حكمه في كتابه والعياذ بالله - [00:14:55](#)

هذه الاية وان كانت في اليهود فكل من فعل فعلهم هوى اخوهم يناله من وعيدها وعلى بها مانع لهم فيجب على المسلم اذا كان في منصب يوجب اذا كان في منصب يصل فيه الحق لصاحبه - [00:15:28](#)

بانابة من بسط الله يده الا يغير احكام الله ويأخذ الرشاد بدلا منها فانه ناخذ الرشوة وان يرى وبذل فهو اخو اليهود وهو من هذا الخلف السيء القبيح واقباح شيء يأكله الانسان والرشاء. ما جرى مجراها من انواع السحب - [00:15:51](#)
لان السارق خير من المرتشي. لا شك ان السارق اخف شرا من المرتشي. لان السارق ياخذ مال الناس بغير حق مع انه عالم ان فعله خسيس. وانه خبيث. ولا يدعي ايدا ان فعله طيب - [00:16:15](#)

بخلاف المرتشي قبحه الله فانه يقول مال الناس بالباطل ويزعم ان هذا دين الله وشرعه الذي انزل به رسله والعياذ بالله فمن اقبح المأكل واخسها الرشا واعظم الذي هو منصوب ليحكم بين الناس بما انزل الله فاذا ترك ما انزل الله وتعوض عنه عرضها - [00:16:35](#)
الادنى والعياذ بالله فهو اخص خلق الله قد يكون اخف شرا منه لان السارق هو سارق ولا سرقة ولا يجعلها على الله ولا على رسوله. ولا يقول الله امرني ان اسرق - [00:17:09](#)

نسأل في القاضي المرتشي فانه يزعم ان الله امره بهذا القضاء. وان هذا حكم الله وهو سارق شر وكذلك كل من كان في مصلحة ولو غير قضاء جعله في هذا المسلمين واعطاه ماهية شهرية يتقاضاها فانه لا يجوز له ان يعطل - [00:17:28](#)
الى حقوق الناس. ويقول لهم بكرة وبعد بكرة الى الف بكرة. ليرتشي منهم فانها امر خسيس قبيح وفاعله اخو اليهود لا خير فيه البتة فلا دين له ولا مروءة فيجب على المسلمين ان ينزهوا - [00:17:54](#)

وان يكونوا امة ناسا كالرجال ولا ينحط امام هذه المطاعم الخسيسة المدنسة المخزية لانه رب اكلة رب اكلة قبيحة اعقبت صاحبها شرا عظيما الا ترون اله هؤلاء القوم من اليهود اكلوا سمكة خمروا ما اعقبتهم هذه الاكلة من الوباء - [00:18:14](#)
او قردة والعياذ بالله فهذه الاية وان كانت فكل من اخذ بشيء منها هو اخو اليهود بقدر ما اخذ منها وسيناله من الوعيد بقدر ما دخل من معنى قوله يأخذون عرب هذا الادنى. اي هذا المتاع والحطم الزائل. الادنى القريب العاجل - [00:18:43](#)

ومع هلا هم يقولون الروس في غيرون احكام الله ويدعون على الله انه يغفر لهم هذه الذنوب لا اعلمه الا الله. ويقولون سيغفر لنا سيغفر الله لنا اكلا هذه الرشى وتمثيلا لهذه الاحكام. وهذا هو الذي جاء فيه. والعاجز من اتبع نفسه هواها - [00:19:12](#)
تمنى على الله الاماني دعى نفسه هواها فاكل الرش وتمنى على الله ان يغفر له والله لا يغفر ولهذا بين تعالى انه يدعي ان الله يغفر له وهو مصر على اكله الرشى وتعوذ به حطام هذه الدنيا - [00:19:47](#)

فرضها الزائل من احكام الله. ولذا قال وان يأتيهم عرض مثله يأخذه. وان اصابوا عرضا اخر زائلا من اخذوه واكلوه. ومع هذا يزعمون ان الله يغفر لهم على اكل الحرام وتغيير احكام الله في الرسى ومع هذا هم جازمون بان الله يغفر لهم - [00:20:11](#)
وهذا هو الغرور. فاذا رأيت المسلم او من يدعي انه مسلم ينتهك حرمان الله ويصر ويثق بالمغفرة فاعلم انه مغرور وانه فلا يغفر الله

له هذا معنى قوله ومن يأتيهم عرض ميله يأخذه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب - [00:20:37](#)

النفاق معناه العهد المؤكد وكل ميثاق فكل احد فكل ميثاق عهد وليس كل عهد ميثاق لان العهد لا يسمى ميثاق الا اذا كان مؤكدا

خاصا وقد قدمنا في هذه الدروس مرارا - [00:21:03](#)

ان كل فعل مضارع اذا تقدمت همزة الاستفهام قبلها الم قوله هنا الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان فيه وجهين معروفين من التفسير

في جميع القرآن احدهما انه تنقلب مضارعة ماضوية - [00:21:24](#)

وينقلبون فيه اثباتا فيكون معنى هذا المضارع المنفي ماضيا مثبتا سيكون معنا الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب. اخذ عليهم ميثاق الكتاب. الم يجعل له عينين؟ جعلنا له عينين انا من اشرح لك صدرك شرحنا لك صدرك. وهكذا ووجه هذا اما وجهك اما وجه قلب

مضارعة - [00:21:48](#)

فلا اشكال فيه. لان لم حرف قلب يقلب المضارع من معنى الاستقلال الى معنى الماضي. وهذا لا اشكال فيه. اما قلبنا فيهما اثبات يحتاج الى نظر قال بعض العلماء ان لم حرفنا في صريح وان الهمزة التي قبلها همزة استفهام انكار والانكار مضمن معنى النفي -

[00:22:16](#)

ويتسلك النفي الكامل بالهمزة على النفي الصريح في ونفي النفي اثبات الى معنى الاثبات فلا يجوز في التفسير في جميع القرآن في

كل ما جاء به علم الوجه الثاني ان الاستفهام لا يراد به اصل الاستفهام فانما يراد به حمل المخاطب على ان يقر - [00:22:50](#)

هو المعروف في فن المعاني باستفهام التقرير. بل معنى ان المراد فلم يخى عليه النفاق الكتاب ان يقولوا بلى اخذ علينا ميثاق

الكتاب. وقوله الا يقولوا على الله اخذ عليهم العهد المؤكد - [00:23:16](#)

الا يقولوا على الله شيئا الا انتهى الحق. فلا يقول ان الحكم هكذا وهو باطل. ليتعوض الرشى ويأخذ عرضها ولدنا ودرسوا ما فيه. اي

في الكتاب الذي هو التوراة. درسوه معناه تعلموه وفهموا معانيه. وعلموا انه لا يجوز - [00:23:36](#)

تغيير احكام الله واستعادة الرشى منها. ثم قال تعالى الدار الآخرة هي دار القيامة خير من حطام الدنيا وعارضها الأدنى الذي اخذه

قول للذين يتقوا الله جل وعلا افلا تعقلون - [00:23:58](#)

وقل يا افلا يعقلون. ثم قال جل وعلا والذين يمسكون بالكتاب ولا يأكلون الرشى ولا منه عرب هذا الأدنى فاقاموا الصلاة هي داخلية

للتمسك بالكتاب الا انه خفها من شأنها - [00:24:20](#)

ولانها اعظم دعائم الاسلام بعد الشهادتين. انا لنضيع اجر المصلحين. الاصل انا لا نضيع اجرهم ما تمسك بالعهد الذي زعمت الا كما

يمسك الماء الغرابيل وفي رواية عن عن عاصم الذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة ان الحمد لله - [00:24:42](#)

كقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا والمصلحون هم الذين يصلحون اعمالهم امر الله واجتناب

نواهيهم ونرجوا الله جل وعلا ان يجعلنا من المصلحين. ولا يجعلنا من المفسدين - [00:25:11](#)

وان لا يجعلنا ممن يأخذ عربها والأدنى ويتعوض به عن دينه. اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا فلا مبلغ علمنا ولا تكلنا الى انفسنا ربنا اتنا

في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا - [00:25:37](#)

هذا النار. اللهم اختتم بالسعادة اجالنا. اقم بالعافية ردونا واسعى لنا. واجعل الى جنتك مصيرنا سبحانه ربك رب العزة عما يصفون

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم صلي وسلم على نبينا محمد واله وصحبه - [00:25:57](#)